

شبكة النبا تستطلع دور الاعلام الحربي للحشد الشعبي في الحرب النفسية

2016-02-20 بغداد - سوزان الشمري

الحشد الشعبيّ أو الحشد الوطنيّ هي قوات شبه عسكرية رديفة للجيش العراقي، وتعمل معه، تم تشكيلها بظرف طارئ، وتابعة للمنظومة الأمنية العراقية، شكلت من شرائح مختلفة من اطياف المجتمع العراقي، كقوة جماهيرية ضاربة لمواجهة غزو تنظيم داعش الذي اخترق الاجواء العراقية، واستباح مدينة الموصل .

النداء الحشودوي جاء بفتوى من المرجعية الدينية في حزيران من العام الماضي وهو اليوم يشارك ويقاقل بمعارك شرسة وكبيرة لدحر هذا التنظيم التكفيري من مناطق شاسعة والحق به هزائم متعددة. اذ صنفت مجلة أمريكية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة الحشد الشعبي العراقي كالرابع أقوى قوات ضاربة في العالم بعد خوضها المعارك الاخيرة ضد تنظيم داعش وتحقيقها معادلة النصر لصالحه.

برغم الانتصارات المتلاحقة للحشد الشعبي فقد جوبه بهجمات بغیضة جهات عراقية طائفية وكذلك جهات عربية حليفة مع الامريكيين بالإضافة الى الامريكيين انفسهم بتهم وإشاعات وحرب اعلامية كبرى. بدا من الحرب الاعلامية التي تشن عليه حتى معارك الارض الحاسمة.

فالاعلام الحربي كان الظهير الايمن في هذه المعارك فكان لـ(شبكة النبا المعلوماتية) واجب تسليط الضوء على الجهد الاعلامي الحشداوي من خلال الحوار التالي مع (مهند العقابي) مدير اعلام الحشد الشعبي.

ماهيّة تنظيم مديرتكم؟

مديرة اعلام الحشد الشعبي (الاعلام الحربي) مجموعة من المتطوعين جاء تأسيسها الحقيقي مع تأسيس هيئة الحشد الشعبي منتصف حزيران من العام الماضي، ابان صدور فتوى المرجعية

الرشيدية لتشكيل الحشد الشعبي فكانت بداية عملنا كمتطوعين من الشباب الاعلامي العاملين في عدد من المؤسسات الاعلامية العراقية لمرافقة القوات في جبهات القتال ، وشكلنا فريق اسميناها (فريق الاعلام الحربي) لمواجهة ارهاب الفضائيات المعادية، عملنا كان في بدايته دفاعي لمؤازرة القوات الامنية ورفع معنوياتهم في ساحات المعركة.

وبعد تنظيم هيكلية رسمية للحشد الشعبي تم تسمية مديرية اعلام الحشد الشعبي وهي مديرية واسعة وتضم اقسام متنوعة ومتعددة تعمل وفق اليات وبرامج وضعت على اسس عالمية فلدينا قسم الناطقية وهذا القسم مهم جدا يضم الناطقين، ويضم ايضا هيئة الرأي والتي تضم متحدثين يمثلون الحشد الشعبي بكل طوائفه الشعبية والسنية والمسيحية، وقسم خاص بالحرب النفسية اضافة للقسم الميداني واقسام الارشفة والتوثيق والإنتاج والقسم الفني وقسم خاص بالنشر يتم من خلاله التنسيق مع القنوات والإذاعات والصحف، اضافة لوجود شبكة واسعة ومحترفة من المراسلين والصحفيين وهم جنود ضمن الصفوف الامامية في معارك التحرير.

هل هناك تنسيق بين مديريتكم ووسائل الاعلام الاخرى؟

نحن الجهة الاعلامية الوحيدة المخولة بتمثيل الجانب الاعلامي للهيئة الحشد الشعبي فبطبيعة الحال يكون لنا تعامل مباشر مع وسائل الاعلام بصورة عامة، فالمراسلين الحريين المشاركين ضمن الحشد الشعبي هم تحت اشراف اعلامنا الحشدي بالإضافة الى التنسيق مع وسائلهم الاعلامية العاملين فيها، مديرية اعلام الحشد الشعبي مسؤولة مسؤولية مباشرة عن دخول اي صحفي محلي او عربي او اجنبي، باعتبارنا الجهة الوحيدة المخولة في هذا الجانب، اذ يتم اشارك الصحفيين العرب والأجانب الى جانب المحليين ضمن الخطوط الامامية في المعارك.

تعدد الشخوص (الناطقين) باسم الحشد الشعبي فهل هناك تنظيم لهذه الناطقية ضمن مديريتكم؟

حاليا ونحن نخوض معارك لبيك التحرير الحاسمة كان لابد من وجود ممثلين وناطقين باسم هيئة الحشد الشعبي، ففي قسم الناطقية لدينا الاستاذ احمد الاسدي وهو الناطق الرسمي باسم هيئة

الحشد، لكن لدينا الان لجنة رأي تضم ست اشخاص هم (عبد الهادي الدراجي يوسف الكلابي ريان الكلداني وناظم الاسدي ويزن مشعان ، وكريم النوري.

واعتقد أن مسالة الناطقية ايجابية فالعمليات واسعة ووسائل الاعلام بحاجة الى مصدر للمعلومات ومتابعة اخر التطورات بأرض المعركة وما هيه سياسيات العمليات العسكرية ولجنة الرأي هي ايضا لجنة استشارية تضع سياسات اعلامية لمديرية الاعلام ومقسمة الى عدة اقسام (قسم العلاقات الدولية، وقسم السياسات الداخلية، وقسم الدراسات والبحوث، وقسم المواطنة وقسم الامن القانوني، اضافة الى القسم العسكري)، وكل شخصيه في لجنة الراي مرتبط بمستشارين من اساتذة جامعيون وخبراء في المجالات العسكرية والامنية.

واليوم مديرية الاعلام تدخل للأرض المعارك في العراق شهريا ما يقرب عن 30 مؤسسة اجنبية مرئية او سمعية وكتاب رأي من صحف عالمية مرتبطين بمؤسسات اعلامية معروفة ومقروه من قبل قادة وزعماء دول وارتينا لذا اصدار مجلد (حملة من اجل الحقيقة) حيث ان صورة الحشد الشعبي كانت لدى غالبيتهم ملبدة وغير واضحة للإعلام الغربي فنحن نعتبر الصحفيين الاجانب قادة رأي نعرفهم بالحقيقة، وبالتالي يخلقون انطباع للحقائق وفعلا استطعنا ان نخلق انطباع جديد لصالحنا من خلال تقارير بثت على وكالة رويترز وفرانس برس اغلبها تقارير ايجابية بعد ان كانت هذه الوكالات تهتجم الحشد الشعبي

كيف يمكن توحدي الخطاب الاعلامي للفصائل الحشد الشعبي؟

كل الفصائل والتشكيلات المنضوية تحت الحشد الشعبي هي تشكيلات ساهمت بتحرير مناطق واسعة في المعارك ضد داعش فمن حق اي فصيل او تشكيل ان يعلن مجهوده ،في بعض الاحيان الرسائل التي تفهم من قبل الجمهور ان فقط هذا الفصيل او هذا التشكيل فقط من يشارك ويبدل الجهود القتالية، لكن في الحقيقة ان كل تشكيلات الحشد الشعبي فصائل قتالية ،لكن في الوقت الحاضر فان مديريتنا اخذت على عاتقها توحيد الجهود ومركزية النشر والتصريح ،وجميع التشكيلات والفصائل استجابت لهذا المطلب، وسنشهد خلال الايام القادمة خطاب موحد لهيئة الحشد الشعبي لكل التشكيلات والفصائل.

هل هنالك ارتباط مع وزارة الدفاع والداخلية هناك بالحشد الشعبي؟

نحن نعمل جنبا الى جنب مع القوات الجيش في الداخلية والدفاع والتنسيق عالي المستوى على مستوى الاعلام هناك اجتماعات دورية تعقد بين مدراء الاعلام في الداخلية والدفاع والامن الوطني ورئاسة الوزراء من اجل بحث الية تناقل المعلومات وكيفية توحيد الخطاب للقوات الامنية قوات مسندة وداعمة لذا من الضروري ان يكون التنسيق بمستوى عالي ومنظم .

حرب الاشاعة كيف توجهونها؟

بداية العمل كان الهدف خط اعلامي دفاعي ،لكن بعد مرور اشهر بدأنا نأخذ زمام المبادرة وشن عمليات حرب نفسية مبالغتها نوعية ومدمرة للعد وساهم الاعلام والياته في جبهات القتال بهزيمة الجماعات الارهابية لتحقيق النصر ،وكانت هناك عمليات نوعية لتحطيم الجانب المعنوي للعدو واجهنا العدو بالياته واساليبه ، واقصد مواجهته في مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك ،وتوتير، تيلجرام ، التانكو) من خلال جيش الكتروني تابع لمديرة اعلام الحشد الشعبي واستطعنا اقتحام العديد من المواقع الالكترونية التابعة للجماعات الارهابية والسيطرة عليها وبعث اخبارنا وانتصارات ومغالطاتهم من داخل مواقعهم.

ايضا انشاءنا العديد من الصفحات الداعمة والمؤيدة لهيئة الحشد الشعبي وهي الان صفحات فعالة ،تبث عشرات المقاطع الفيديوية والاخبار والصور وبالتالي يتم اعادة نشر هذه الصور الالف المواقع والصفحات الشخصية والترويج لأبطال الحشد الشعبي واحباط عزيمة العدو، هناك اجتهادات شخصية لبعض المنضوين تحت لواء الحشد الشخصية لربما لها تاثيرات جانبية ما تعليقكم على ذلك؟

• اقوى واكبر الجيوش والحروب في العالم لها جوانب سلبية وايجابية وهي ظواهر شخصية لكن ما اود ذكره اني اغلب المقاطع والصور الي تبث ماهي الا صناعة فوتوشوب مفركة تدعمها مؤسسات ضخمة فمثلا في قلب امريكا هنالك مؤسسات مخصصة بإنتاج مقاطع قصيرة ويتم بثها على مواقع التواصل الاجتماعي هي افلام مفركة ،عندما تعرف العدو تعرف ما هيه اسراره .

اليوم العدو مرتبط بدول كبرى مرتبط بخزينة ضخمة جدا يتم ضخ ملايين الدولارات يوميا من اجل دعم الماكنة الاعلامية التي تعمل بالصد من العراق عامة والحشد خاصة لتشويه صورته من جهة ورفع معنويات مقاتلي داعش من جهة اخرى وخلق راي عالمي مضاد ،فمثلا مجزرة سبايكر الاعلام الغربي لم يسلط الضوء على مئات الشهداء في هذه الحادثة في حين سلط الضوء على صورة لثلاجة ملتقطة بكاميرا صحفي بريطاني وبالتالي تم بث هذه الصورة مفبركة لسرقة ثلاجة وبالتالي كانت الثلاجة اغلى ثمناً من دماء مئات الشباب، بالمقابل كانت لدينا خطوات لتسفيه هذه القضية بالصد ورد هذه الاشاعة ضد قوات الحشد الشعبي ويأتي بالعار لكل من قام بتشوية بجهود الحشد.

هل هناك برامج لعقد مؤتمرات خارجية؟

حاليا نعمل على إنشاء مكتب علاقات خارجية للحشد الشعبي (في لندن ومكتب في بيروت بالإضافة الى تفعيل العلاقات الخارجية بغية التعامل مع المراكز الاعلامية خارج العراق وجلبهم للعراق ،هناك تقارير تتحدث عن قيمة ما يصرف بغية تشويه سمعة العراق والحشد الشعبي تقدر 15مليار دولار اغلبها تأتي من دول خليجية مجاورة ومنظمات مدعومة من إسرائيل واوروبا يتم من خلالها شراء ذمم صحفيين للضغط على المؤسسات الاعلامية بغية تحقق هدف التحشيد بالصد .اغلب الاشاعة والايخبار المضادة تأتي من دول الخليج خصوصا قطر والسعودية، فضلا عن اقسام في لندن وهنالك بعض الصفحات يكون مصدرها لندن وخاصة تويتر مخصصة للتشويه الاعلامي.